الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

استراتجية العنونة في ديوان "أغاني الحارس المتعب" لبلند الحيدري

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
*- كريمة صايفي

إشراف الدكتورة:
- حنان بومالي

السنة الجامعية: **2016/2015**

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل
رب زدني علما

دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا.

وذكرنا دائما بأن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

شكر وعرفان

الحمـــــد لله الذي أكرمنا بالعلم وحسن الفهم وفضلنا عن خلقه بالعقل والعلم، وبعث فينا رسولا إلى إصلاح العباد والأمم.

فالشكرلله في الأول والصلاة والسلام على محمد وعلى آلــه وأصحابه خلق الإنسان بعقله ليفكر به ويقتفي أثر العلـــم والمعرفة بكتابه المفضل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل مع فائق الاحـــترام والتـقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة " حنان بومـالي " التي تفضلـت بالإشـــراف علـــى بحـــــثي ولم تبخـــل علـيَّ بنصائحـــها وتوجيهاتها وتشجيعها المستمر ومعاملتها الطيبة الحسنـة.

وأشكر كذلك جميع أساتذة معهد الآداب واللغات.

الإهداء

أبدأ بسم الله الرحمان الرحيم أشكره وأحمده سبحانه وتعالى على النعم التي أنعمها علينا وأعطانا كل شيء وميزنا على سائر مخلوقاته وأمدنا بالقوة والصبر لإتمام هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

وإلى التي هي منبع الحنان والعطاء التي سهرت الليالي وذاقت المر وتعبت لتعبي وقلقت لقلقي وابتسمت لابتسامتي وفرحت لفرحتي إلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها.

وإلى روح جدي وجدتي رحمهما الله.

وإلى إخوتي وسيلة، وصبرين، ومحمد وكريم.

كريمة

مقدمة

مقدمة:

ارتبط العنوان بالكتاب فكان بمثابة كلـمة أوكلمـات تـأتي في الواجهـة الأولى على غلافه لتدل على سمته الدالة عليه؛ والعلامة المحددة لمضمونه سمة يضعها مؤلفه بمهارة ودقة متناهيتين ليبين بواسطتهما قصده وما يهدف إليه.

وتعد استراتيجية العنونة من أهم المقاربات السيميائية كونها أحد المفاتيح الأولية والأساسية التي يجب على الباحث أن يحسن قراءتها وتأويلها، كما يعد العنوان من أبرز العتبات الرئيسية لفهم السياقات النصية واقتحام عوالمها وفهم أسرارها.

ونظـرا لأهمية العنوان لأنــه أول ما يتطلع إليــه النظــر ويشد إليه الانتبــاه وينفعل لـه الفكـر، فقد ارتأيت طــرح الاشكالية الآتيــة، كيــف كانت استراتيجية العنونة فــي ديوان "أغاني الحارس المتعب" لبلند الحيدري وماهي أهم وظائفه، ويضاف إلى هذا مجموعة من الأسئلة أهمها:

- كيف بنى الشاعر عناوينه الشعرية؟
- وماهي دلالتها ؟
- وما مدى قدرة العنوان على فك مغاليق المتن المندرج تحته؟

أما عن سبب اختياري للموضوع فمنها ما هو موضوعي ويتعلق بالإبداع الشعري عند بلند الحيدري وغياب الدراسات السيميائية لديوانه؛ ومنها ماهو ذاتي يتعلق بحبي لشعر هذا الشاعر الذي يعدّ مغمورا في الأدب العربي الحديث والمعاصر. فكان عنوان البحث "استراتيجية العنونة في ديوان أغاني الحارس المتعب لبلند الحيدري".

ثم إن الهدف الرئيسي من هذا البحث هو الكشف عن الدلالات المكنونة داخل هذا الديوان؛ وما مدى قدرة المنهج السيميائي على فك هذه الشفرات.

ومما لا شك فيه أن هناك دراسات سبقتني في هذا المجال، ومن بين هذه الدراسات التي تناولت العنوان كإشكالية" العنوان في الأدب العربي" لمحمد عويس و"العنوان والسيميوطيقا الاتصال الأدبي" لمحمد فكري الجزار و "سيمياء العنوان" لبسام قطوس و"علم العنونة" لعبد القادر رحيم.... وغيرها، ولكن الجديد في بحثي هذا هو مقاربة استراتيجية العنونة في شعر بلند الحيدري؛ وبخاصة منجزه الشعري " أغاني الحارس المتعب"

ولقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج السيميائي لأنه الأنسب والقادر على فك شفرات عناوين النصوص وفهم مدونته الشعرية ودلالة هذه العناوين.

أما فيما يخص خطة البحث فقد بنيت بحثي على مقدمة وفصلين وخاتمة. فأما الفصل الأول- نظري- فكان عنوانه " العنونة مفاهيم إجرائية" وأشرت فيه إلى مفهوم العنوان لغة واصطلاحا وأنواع العنوان ودلالته ووظائفه، أما الفصل الثاني- تطبيقي- الذي عنوانه " مقاربة إجرائية لديوان أغاني الحارس " المتعب فقد خصص لدراسة البنية التركيبية والدلالية للعنوان وكذلك علاقة كل عنوان بنصه. ثم جاءت الخاتمة التي كانت عصارة البحث وانطوت تحتها جملة من النتائج المتوصل إليها.

ولقد اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع منها ديوان "أغاني الحارس المتعب" لبلند الحيدري ولسان العرب لابن منظور وجماليات العنوان لجاسم محمد جاسم و سيميائية الخطاب الشعري لشادية شقروش والعنوان والاستهلال في مواقف النفري وكذلك عنوان كتاب ساق على ساق فيما هو الفارياق للهادي المطوي وسيميوطيقا العنونة لجميل الحمداوي وسيميائية الخطاب الشعري لصابر عبيد.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة فتتمثل في قلة الدراسات التي تناولت العنوان.

وأخيرا أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة "**حنان بومالي**" التي ساندتني في مشواري؛ وأتقدم كذلك بالشكر إلى جميع أساتذة المركز الجامعي ميلة وخاصة أساتذة معهد الآداب واللغات.

الفصل الأول

الفصل الأول: العنونة مفاهيم إجرائية

أولا- مفهوم العنوان

1- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا- أنواع االعنوان

ثالثا- دلالة العنوان

رابعا- وظائف العنوان

يشكل العنوان الواجهة الأساسية التي تقابل القارئ ، لذلك فهو العتبة الأولى للولوج إلى متنه و استنطاقه، و"يمثل العنوان الإشارة الأولى التي يصادفها المتلقي عندما يبدأ عملية القراءة"،[1]فهو عتبة النص وفاتحته لذا فهو يشكل علاقة إخبارية واقناعية من خلال شكله الأيقوني الذي يعبر عن قصدية الكاتب الضمنية في إثارة الاهتمام لديه،[2] ولا يقل أهمية عن إنجاز المتن النصي، وذلك موقع عتبة العنوان موازاة بالعتبات النصية الأخرى بوصفها مفتاحا مركزيا يسهم إسهاما فاعلا في فك شفرات النص واستيعاب رؤياها، فضلا على تدخل دوال عتبة العنوان تدخلا عميقا في مساحات كثيرة من مساحات المتن النصي وتوجيه بناها نحو قيم دلالية معينة.[3]

ولقد تضاعف الاهتمام بالعنوان في النص الأدبي الحديث على مختلف وجوهه الشكليـة والبنائية والسيميائية، بعد التطور الكبير الذي حصل في الدراســـــات الأدبيةوالنقدية على إثر دخول المناهج النقدية الحديثة ميدان هذه الدراسات، حيث نبهت لحيوية العنوان وأهميته وخطورة وجوده على رأس النص،ودرجة تدخله في توجيه فضاء المـــتـن وبناء معنى الخطاب الشعري من خلاله.[4]

بل أخذ يستنطق البعد السيميائي في تحليل العلاقة الجدلية بين العنوان في قمة الهرم وبين البنيات المشكلـة لمتن الهرم، عبر متابعة العلامـات الهابطـة من الـرأس إلى المتـن أو الصاعدة من المتن إلى الرأس، وما تحدثه في تقاطعاتها في مراكز معينة من إيحاءات وصور وإيقاعات.[5]

---

[1]– موسى ربابعة: جماليات الأسلوب والتلقي، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص160.

[2]– نبيل حداد: تداخل الأنواع الأدبية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2009، مج1، ص261.

[3]–محمد صابر عبيد: العلامة الشعرية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2010، ص73.

[4]–محمد صابرعبيد: سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل، دار مجدولاوي، عمان، الأردن، ط1، 2009 2010، ص147.

[5] –محمد صابر عبيد:المغامرة الجمالية للنص الشعري، عام الكتب الحديث، اربد، عمان، ط1، 2008، ص114، 113.

فالعنوان إذن هو أول عتبة يصطدم بها القــارئ باعتباره مصطلــحا إجرائيا ناجعا في مقاربة النص الأدبي ومفتاحا أساسيا يتحلل به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها، ويستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته، الدلالية والرمزية [1]وبهذا يصبح للعنوان مفهومه الخاص والذي من خلاله يستقطب المتلقي ليغوص في متنه ويكتشف ثناياه وتفكيك شفراته وهنا تكمن أهميته لتسهيل اللجوء إليه والغوص فيه لبلوغ الهدف المرجو منه.

أولا–مفهوم العنوان :

1–لغة :

ورد في لسان العرب " لإبن منظور" مصطلح العنوان في مادتين:

– مادة عنن:

عن الشيء يعِنُّ ويعُنُ وعنونا: ظهر أمامك، وعن يعن ويعن عنا وعنونا واعتن اعترض وعرض."[2]

– مادة عنا:

وورد فيها: عنيت فلانا عنيا أي قصدته. ومن تعني بقولك أي من تقصده. وعنيت بالــقول كذا أردت.[3] وقال اللحياني: " عننـــت الكتاب تعنيـــنا وعنيتـه، إذا عنونته

---

[1]– جميل الحمداوي: سيميوطيقا العنونة، مجلة عالم الفكر، مج 25، ع3، 1997، ص96.

[2] –ابن منظور: لسان العرب، تح خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج9، ص 488، مادة (عنن).

[3] – ابن منظور: لسان العرب، تح أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997 مج4، ص 452، مادة (عنا).

أبدلوا من إحدى النونات ياء وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته وأصله."[1]

وقال ابن بري:" العنـــوان الأثر: قال ســـوار بن مضرب: استـدللت بشيء تظـهره على غيره فهو عنوان له."[2] وكما يقول كذلك ابن سيده:" العُنوانُ والعِنوانُ سمة الكتاب."[3] فالعنوان حسب "ابن منظور" اتخذ عدة معان وهي: الظهور والاعتراض والأثر والسمة والاستدلال والقصد والإرادة.

كما يعرف "الفيروز أبادي" العنوان في "القاموس المحيط" بقوله: " عن الشيء يعن ويعن عنا وعننا: إذا ظهر أمامك واعترض ...وعنوان الكتاب وعنيانه ويكسران: وسميلأنه يعن له من ناحيته، وكلما استدللت بشيء يظهرك على غيره فعنوان له."[4] لا تختلف لفظة العنــوان في القــاموس المحيــط عمــا جـــاء في لسان العــرب من حيــث مـــعنى الظهور والاعتراض والاستدلال.

وورد في المعجم الوسيط: " عنّ له الشيء عنا وعنونا: ظهر أمامه واعترض ويقال عن لي الأمر أو عن بفكري الأمر: عرض وعن الشيء أعرض وانصرف."[5] وبالتالي فإن المعجم الوسيط لايختلف عن لسان العرب والقاموس المحيط في معنى الظهور والاعتراض.

أما في المعجم الوجيز: " عن له الشيء عنا ظهر أمامه واعترض ويقال عن لي الأمر أو عن بفكري الأمر: عرض."[6]

---

[1]–ابن منظور: لسان العرب، تح خالد رشيد القاضي، ص 488، مادة (عنا)

[2]–المرجع نفسه: ص 431، مادة (عنا).

[3]–المرجع نفسه:ص 452، مادة (عنا).

[4]– الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح انس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، دط 2008 1154، مادة (عنن).

[5]–شوقي ضيف و آخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص632.

[6]–ابراهيم مذكور: المعجم الوجيز، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط1، 1993، ص 438.

مما سبق يتضح أن العنوان في المعاجم اللغوية ورد عموما بمعنى الظهور والاعتراض والقصد والإرادة والاستدلال والأثر والسمة، والتي سنقف عند معنى كل واحدة منها على حدة:

أ- الظهور والاعتراض:

ظهور العنوان يعني سطوته وتجبره على المبدعوالقارئ فأما على الأول فمن حيث إنه صاحب الصدارة في النص، إذ يتصدر اللوحة بالنسبة للغلاف والصفحة بالنسبة للقصيدة وأما على الثاني فكونه يلقي بظلال سلطته على القارئ يفرض نفسه عليه لأجل استئذانه في الدخول إلى عالم النص، وهو الأمر الذي عليه معنى الخروج فظهور والخروج بمعنى واحد فلا يخرج الأمر إلا ليظهر، كما أن العنوان لايخرج إلا ليكشف عن نفسه أولا وليفصح عما في النص ثانيا.

وأما الاعتراض فهو وقوف العنوان حاجزا ما بين القارئ والنص فهو أول لقاء مادي محسوس بين القارئ والكاتب لذلك فهو أمر قد يهم القارئ أكثر من الباعث بدعوة عودة الاعتراض على المتلقي لا على الباعث.[1]ويعني هذا العنوان هو الصلة التي تجمع بين الكاتب والمتلقي من خلال حسن اختياره من طرف الأول وانجذاب الطرف الثاني إليه إذا كان يستفزه أما إذا كان بعيدا عن انشغاله فيبني سدا منيعا يجعله نافرا منه.

ب- القصد والإرادة:

يعد كل فعل اتصال ينطوي على " قصد " من طرفيه يجمع بينهما على قاعدة "المرسلة" ثمة – إذن – قصد للبث من طرف المرسل، وقصد لتلقي هذا البث من طرف المستقبل هذا في المرسلة ذاتها، أما عنوان هذا العمل فإنه يتوجه إلى المستقبل حاملا

[1]–عبد القادر رحيم: العنوان في النص الابداعي (أهميته وأنواعه)، مجلة كلية الآداب واللغات والعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 3، 2، 2008، ص8، 7.

مرسلته في دلاليته، وهذا الحمل هو قصد المرسل وإرادته إبلاغ المستقبل إن على مستوى الموضوع أو حتى على مستوى موقف المرسلة من خطابها الذي تأسس داخله.[1] أي أن لكل مؤلف نية في توصيل عمله إلى المتلقي وبالتالي تنشأعلاقة بينهما من خلال العنوان الذي يلعب دورا كبيرا في جذب اهتمام القارئ.

ج- الاستدلال:

للعنوان دلالة وإحالة معينة على نص معين فهو لافتة دلالية ذات طاقات مكتنزة، لابد منه لقراءة النص، فكما نستدل بعلامة مميزة في الشيء نظهره على غيره، فكذلك العنوان يستدل به تفرقة وتمييزا الأصلي،[2] أي أن يقودك أمر معلوم إلى أمر مجهول وهو ما يقوم به العنوان بوصفه معلوما، إلى نصه المجهول.[3]وبالتالي فالعنوان هو الفكرة العامة المختصرة والمختزلةعن النص، فهو ظاهر بالنسبة للمتلقي ليقوده إلى ماهو خفي.

د- الأثر والسمة:

للعنوان أثر في مقدمة الكتاب، يشبه أثر السجود في مقدمة الرأس ويكون العنوان أثرا وعلامة في مقدمة الكتاب على حال النص وصاحبه ويكـون (الأثر/ العنوان) بالنســبة إلى النص كالاسم للمسمى، تماما مثل أسماء العلم وأسماء المواضع في علاقاتها بالأشخاص والمواضع التي تعينها وأما كون العنوان سمة الكتاب ومختزل الدلالات جميعا فهو وسم له وعلامة عليه على اعتبار أن السمة هي العلامة، وما سمي العنوان عنوانا إلا لأنه يسم الكتاب، أي يميزه بعلامة خاصة عن غيره، يعرف بها ويهتدي إليه من خلالها هذه

---

[1]-محمد فكري جزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، ص 1998 ص21.

[2]-عبد القادر رحيم: العنوان في النص الابداعي (أهميته وأنواعه)، ص 9.

[3]-جميل الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حمد، عمان الأردن، ط1، 2012، ص 30.

العلامة لن تكون مطلقا إلا العنوان.[1]ونفهم من هذا أن لكل كتاب بصمتــه التـي تمــيزه عن غيره من الكتب عن طريق اختيار العنوان المناسب له، ومما تقدم نجد أن العنوان يلعب دورا كبيرا بالنسبة لواضعه أو بالنسبة لراغبه فهو العلاقة الجدلية بين القبول والرفض.

2-اصطلاحــا:

العنوان عبارة تعكس عادة كلام عالم النص المعقد الشاسع الأطراف،[2] فالعنوان رؤية تتخلق من رحم النص وقد يكون هذا التخلق أصيلا عندما يحيل العنوان إلى نصه وقد يكون هجينا عندما يحيل العنوان إلى دلالة بعيدة عن مغزى نصه.[3]

ويعرفه سعيد علوش بأنه: " مقطع لغوي أقل من الجمــلة نصــا أو عمــلا فنيا."[4] أي أنــه قد حصر العنوان في مقطع قصير أقل من الجملة.

والعنوان عند ليوهوك هو: " مجموعة العلامات اللسانية التي يمــكن أن تدرج على نص لتحدده، وتدل على محتواه العام، وتغري الجمهور المقصود بقراءته."[5] ومن خلال تعريف ليوهوك للعنوان نلاحظ أنه عدد وظائف العنوان وهي التحديد والتدليل والاغراء.

كما يعرفه جون كوهن بقوله: " إن طرفي الوصل ينبغي أن يجمعهما مجال خطابي واحد يجب أن تكون هناك فكرة هي الموضوع المشترك وغالبا ما قام عنوان الخطاب بهذه الوظيفة، إنه يمثل المسند إليه، أو الموضوع العام، وتكون كل الأفكار الواردة في الخطاب

---

[1]-عبد القادر رحيم: العنوان في النص الابداعي (أهميته وأنواعه)، ص 9.

[2]-نعمان بوقرة: مصطلحات أساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1 2009، ص 125.

[3]-عامر جميل الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، ص 31.

[4]-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 155.

[5]-الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر، مج 28، ع1، 1999 ص 456.

مسندات له،إنه الكل الذي تكون هذه الأفكار أجزاءه ونلاحظ مباشرة أن كل خطاب نثري علمي كان أم أدبيا يتوفر دائما على عنوان، في حين أن الشعر يقبل الاستغناء عنه."[1]

من هذا القول نفهم أن كوهن يرى بأن العنوان هو تلخيص للمتن النصي كما يرى أيضا أن الخطاب النثري يشتمل دائما على عنوان في حين أن الشعر يقبل خلوه منه.

ويعرفه جيرار جنيت فيقول: " إن العنوان باعتباره مظهرا وقسما من أقسام النصية يعتبر بمفرده جنسا أدبيا مستقلا كالنقد والتقديم إلخ ... ويعني هذاأن له مبادئه التكوينية ومميزاته التجنيسية."[2]

نستخلص مما سبق أن العنوان عند الدارسين يعد الفكرة العامة التي تجسد العمل الأدبي، ذلك أنه العتبة الأولى التي يصادفها القارئ ليفهم من خلالها ما يرمي إليه المتن النصي فيقوم باستنطاق العنوان مستعينا بمكتسباته الثقافية التي تخول له الدخول إلى أغوار النص ومحاولة الكشف عن الدلالات وتأويلها.

ثانيا- أنواع العنوان:

يمكن تصنيف العنوان من زاويتين:

1- تصنيف العناوين في ضوء امتلاكها لنصيتها المستقلة(خارج السياق):

إن العنوان غير ملتزم على مستوى التركيب بقاعدة تحدد شكله إذ إن إمكانات التركيب التي تقدمها اللغة كافة قابلة لتشكيل العنوان دون أية محظورات فيكون كلمة أو مركبا أو جملة وقد يكون أكثر من جملة، وذلك يعني أننا بإزاء العنوان من الناحية التركيبية أمام نوعين من العناوين: العنوان المفرد بتفريعاته (حرف، كلمة) والعنوان المركب بتفريعاته

[1]- شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري، علم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص 29.

[2]-جميل الحمداوي: سيميوطيقا العنونة، ص105، 106.

(شبه جملة، جملة، أكثر من جملة) وهذا ناتج عن أن الاختيارات التي تقدمها اللغة للمبدع كلها قابلة للانبناء كعنوان بما يلزم المؤلف بآلية أو طريقة في صياغة العنوان فقد يكـون أو يقصر حســـب ما يراه المؤلف.

وهذا الكـــلام نجده عند الهـــادي المـــطوي[1] بقوله: "وأما تركيبا فيتراوح وضعالعنوان لدى المؤلفين بين الجملة أو الجمل اسمية كانـــت أو فعلية والتركيب الجـــزئي والاسم علما كان أو شـــيئا أو ظرفا مكانيا أو زمنيا أوصفـــة أو حرفا أحيـــانا."[2]فالعنوان يكون مختصرا في جملة أومختزلا في اسم أو حرف له دلالات معينة تعبر عن ماهو موجود في المتن النصي .

كما يرصد جيرار جينيت تصنيفا آخر للعناوين في ضوء استقلالها عن نصوصها بتمييزه بين العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي الذي يأتي كبنية شارحة للأول[3] ويسميه دوشيه العنوان الثاني وأما ليهوك فيسميه العنوان الثانوي.[4]

ويحدد الهادي المطوي تصنيفا آخر للعنوان اعتمادا على جنيت وذلك باعتبار الموقع الطباعي إذ يذهب هذا الأخير إلى تصنيف العنوان إلى ثلاث أنواع :

أ-**العنوان الحقيقي:**الذي يحمله غلاف الكتاب أو المجموعة الشعرية.[5]وهو العنوان الأصلي أو العنوان الرئيسي الذي يعرف به الكتاب ويعتبر بطاقة تعريف لهوية النص .

---

[1]-جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص50.

[2]-الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، ص458.

[3]-جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، ص51.

[4]-الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، ص 457.

[5]-جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، ص 52.

ب-العنوان الفرعـــي:وسمي العنوان الثاني والعنوان الثانوي[1]يأتي بعد العنوان الحقيقي وهو بمثابة شارحا له ومكملا لمعناه.

ج-العنوان المزيف: ويكون اختصارا أو ترديدا لعنوان الكتاب الحقيقي، ووظيفته تأكيد وتعزيز له ومكانه في صفحة مستقلة قبل صفحة العنوان.[2]وذلك للتعريف به وهو يقـــع على أول ورقة رقيقة من الكتاب.

كما أن هناك تصنيف آخر طرحه (محمود عبد الوهاب) وهوتمييزه بين العنوان التأويلي والعنوان الجمالي في قوله "العنـــوان التـــأويلي بدأ يزيـــح الجمـــالي، ويحل محله."[3] إذ تحول الاهتمام إلى العناوين التأويلية لتأخذ مكانا بدلا من العناوين الجمالية، لأن الهدف من العنوان الجمالي تنميق الكتاب وتزيينه أما العنوان التأويلي فالهدف منه استقطاب القارئوترغيبه في تفسيره.

ومما سبق نستخلص أن العنوان مركب وغير محدد يتصدر غلاف الكتاب ويتكرر بعد الغلاف مباشرة وقد يحمل معه عناوين تتصدر مواضيع ما.

2-تصنيف العناوين في ضوءعلاقتها بنصوصها (في السياق) :

أما فيما يخص تصنيف العناوين باعتبارها أجزاء من نصوصها في ضوء العلاقة التي تقيمهاالعناوين مع تلك النصوص.[4]فقد أفاد جيرار جينيت من ليوهوك في تمييزه بين العنوانات[5] إذ قسمها إلى:

---

[1]-الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، ص 457.

[2]-المرجع نفسه، ص 457.

[3]-جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، ص 53.

[4]-المرجع نفسه: ص53.

[5]-عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، ص 36.

أ- **العناوين الموضوعاتية** :وهي التي تحيل على موضوع النص، وبهذا يكون العنوان جزءا من بنية النص وعنصرا مهيمنا فيه[1]. فهي تشبه الألغاز في ظاهرها وتحتاج إلى قارئ لديه أفق التوقع ومكتسبات ثقافية لتفكيك أغوار النص.

ب-العناوين الخطابية: ولقد قسمها جيرار جنيت إلى :

-الإشارة شكلية (التجنيسية) ويقصد بها الشكـــل أو الجــنس الأدبي للكتاب من شعر أو قصة أو غيرها ...أو من الأجدر أن يسمى العنوان الشكلي.[2] يحدد هذا العنوان جنس العمل الإبداعي للعمل الأدبي وهويته.

- العنوانات التي تبدوا بعيدة عن أي تصنيف تجنيسي[3] ولكنها تحيل على النص ذاته مثل أن تكون تركيبة العنوان دالة على طبيعة المتن أو مثلا يعنون بأول جملة منها.[4]إذ يتم اختيار العنوان من كلمة داخل النص أو يتم اختيار عبارة تدل عليه.

كما يرى (محمود عبد الوهاب) أن العنوان إما أن ينتزع بلفظة من النسيج اللغوي للنص الذي يوضع عنوانا له ونقترح تسميته بالعنوان الملفوظ أو أن نشتق عبارة العنوان بملاحظة أشد الأنساق الداخلية لنص بروزا بالتوافق أو يشوشه أو يتكتم على دلالته ويقترح الدارس تسميته بالعنوان الملحوظ.[5]هناك فرق بين العنوان الملفوظ الذي يكون بارزا في النص النص والعنوان الملحوظ الذي يلعب دور المراوغة في تضليل القارئ .

وهناك مزدوج تصنيفي آخر يمكن استشفافه مما اصطلح عليه (محمود عبد الوهاب) بمصطلح (إيجاد العنوان) بالنظر إلى أسبقية العنوان على العمل، بما يجعل منه عنوانا

---

[1]- جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، ص53.

[2]-الهادي المطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، ص457.

[3]-عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، ص 36.

[4]-جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، ص 54.

[5]-عامر جميل شامي الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، ص 36.

مكتشفا بتعبيره؛ أو بالنظر إلى أسبقية العمل على عنوانه بما يجعل من الأخير عنوانا مختارا.[1]حيث إن هناك جدلية قائمة ما بين أسبقية العنوان على العمل الإبداعي والعكس.

ونستخلص مما سبق ترتيبا لأنواع العناوين كما هو مبين بالمخطط الآتي:

أنواع العناوين[2]

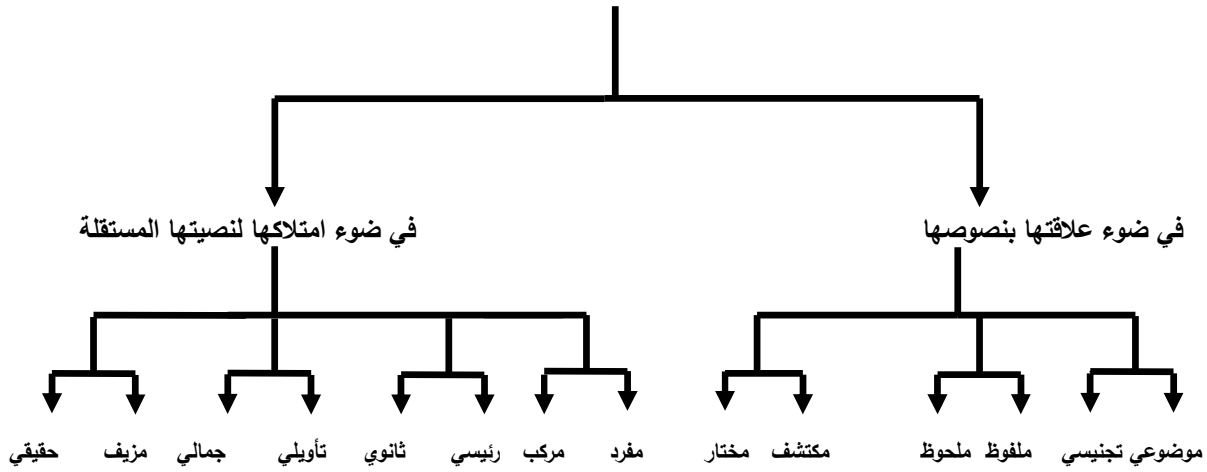

من هذا المخطط نستنتج ترتيب أنواع العناوين وذلك في ضوء علاقتها بنصوصها (موضوعي/تجنيسي، ملفوظ/ملـحوظ، مكتشف/ مختار) ومن حيث بنيتــها وذلك في ضوء امتلاكها لنصيتها المستقلة(مفرد/مركب، رئيسي/ ثانوي، تأويلي/جمالي،مزيف/حقيقي) ويختلف كل عنوان عن الآخر من حيث تركيبه ودلالاته.

ثالثا-دلالــة العنـوان:

تأتي عنــاوين الكـتب في الغالب لتدل على محتوياتها وتكون مطابقة لموضوعاتها[3] ومما لا شك فيه أن اختيار العناوين عملية لا تخلو من قصدية كيفما كان الوضع الإجناسي

---

[1]-جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، ص55

[2]- المرجع نفسه: ص57.

[3]-عباس أحمد أرحيلة: العنوان حقيقته وتحقيقه، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2015، ص 50.

للنص، إنها قصدية تنفي معيار الاعتباطية في اختيار التسمية ليصبح العنوان هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه وفق تمثلات وسياقات نصية تؤكد طبيعة التعالقات التي تربط العنوان بنصه والنص بعنوانه.[1]

و من مميزات العنوان أن يحمل إخبارا واضحا بموضوع الكتاب، ويحمل دلالة دقيقة عليه، تحدد موضوعه وتوحي للقارئ بمضمونه، ولا يتحقق ذلك إلا عندما يكون هدف المؤلف واضحا في ذهنه، لا يعتريه الغموض وأن يعرب عن وجهة نظره، مما يتــلاءم معها ويكشف عن موقعه من قضية ما وأن تكون له جاذبية التركيز على جوهره، مما يتحقق معه إقناع القارئ بقيمة الكتاب وأهميته.[2]

فالحضور العنواني يرتبط بالثقافة الكتابية، وهو يبرز أمام المتلقي (القارئ) بوصفه شاهدا على النص الموجــود بقوة الكتــابة ويتمركــز في قمة الهرم النصي ليدل على ذاته وعلى فضاء النص وعالمه وطبيعته.[3]

فنجد أن العنوان يوجه إلى المتلقي باعتباره الهدف الذي سوف يقوم بالعملية التأويلية والتي من خلالها يستنطق النص ويبحث في دلالاته للكشف عن الغموض وهذا عندما يتوفر أهم شرط في القارئ وهو مكتسباته الثقافية العميقة التي تؤهله لذلك.

رابعا–وظائف العنوان :

يقدم العنوان دورا هاما باعتباره المولد الحقيقي الذي ترتهن به ولادة النص، فهو يمثل الرحم الخصب الذي ينمو فيه النص، وإذا كان العنوان رسالة لغوية موجهة نحو المتلقي فلكل رسالة وظيفة، لذلك أفاد النقاد والمهتمون بعلم العنونة من الوظائف الستة التي جاء بها

---

[1]–عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 19.

[2]– عباس أحمد أرحيلة: العنوان حقيقته وتحقيقه، كنوز المعرفة، ص 50.

[3]–محمد صابر عبيد: سمياء الخطاب الشعري، ص 147.

رومان جاكبسون[1]، وهذه الوظائف تتعلق بعناصر عملية الاتصال نفسها؛ حيث تختلف وظيفة اللغة في كل مرة بحسب هيمنة عنـــصر من هذه العنـــاصر التي يتم التـركيز عليها.

وعناصر عملية الاتصال كما حددها جاكبسون هي: المرسل(الكاتب أو المتكلم) والمرسل إليه (المستقبل: قارئ أومستمع) والرسالة(إشارة بوصفها حاملة معلومة) والشفرة (النظام الرمزي أو المخزون الإشاري للنظام اللغوي) وأخيرا الســياق(المقام الكــلامي) وكل عــامل من عوامل الاتصال السابقة يحدد وظيفة من الوظائف اللغوية.[2]إذ تعد حلقة تواصل بين القارئ والكاتب من خلال العمل الإبداعي وما يحمله هذا الأخير في مضامينه من رموز تحتاج إلى تفكيك وتأويل وتفسير، وأهم الوظائف:

1-الوظيفة المرجعية (الإحالية): إن هذه الوظيفة ترتكز على موضوع الرسالة باعتباره مرجعا وواقعا أساسيا تعبر عنه الرسالة وهذه الوظيفة موضوعية لا وجود للذاتية فيها نظرا لوجود الملاحظة الواقعية، والنقل الصحيح، والانعكاس المباشر.

2-الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية: وهي التي تحدد العلاقة الموجودة بين المرسل والرسالة. هذه الوظيفة تحمل في طياتها انفعالات ذاتية، وقيما ومواقف عاطفية ومشاعر واحساسات. يسقطها عن موضوع الرسالة المرجعي، في هذه الوظيفة يتم التعبير عن موقفنا. وهذه الوظيفة ذاتية عكس الأولى، موضوعية معرفية.إذ يعبر فيها المرسل عن كل ما يختلج صدره من أحاسيس ومشاعر يسقطها في الرسالة.

---

[1]-شادية شقرون: سيميائية الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، ط1، 2010، ص 34.

[2]-مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011، ص 30.

3-الوظيفة التأثيرية:تحدد العلاقات الموجودة، بين الرسالة والمتلقي، حيث يتم تحريض المتلقي وإثارة انتباهه، وإيقاظه عبرالترغيب والترهيب، وهذه الوظيفة ذاتية[1].حيث يثير في المتلقي مشاعر اللهفة إلى اقتناء الكتاب وتحفيزه على فك شفراته.

4-الوظيفة الشعرية أوالجمالية: وتهتم بالرسالة من حيث هي رسالة لغوية تؤدي وظيفة جمالية، او أدبية للنص، إضافة إلى الوظائف الأخرى، وقد اهتم جاكبسون بهذه الوظيفة كثيرا، ولأنها تهتم بقضايا البنية اللسانية، فيمكن عدها جزءا لا يتجزأ من اللسانيات[2] وتتحقق هذه الوظيفة عندما يكون هنا انزياح في اللغة .

5-الوظيفة الاتصالية: فتبرز خلال التركيز على واحد؛ هوالاتصال أو المحافظة عليه أو قطــعه، ويمــتكن ملاحظتها في الغالب بين طرفين في محدثة هاتفية.[3]وتهدف إلى تأكيد التواصل بين الطرفين واستمراره.

6-الوظيفة الميتالغوية (ما وراء اللغة): تهدف هذه الوظيفة إلى تفكيك الشفرة اللغوية بعد تسنينها من طرف المرسل[4]، وتتمحور حول لغة الخطاب ذاتها مثــل الســؤال عن تفسير كلمة وردت في الخطاب أو تحديد مرجع اســم قد ورد فيــه أيضا.[5] الــهدف من السنن هو وصف الرسالة لغويا وتأويليا في ضوء لغة يعرفها كل من الطرفين.

ونخلص إلى أن وظائف العنوان عديدة ومتنوعة ومتداخلة فيما بينها، ولهذا اتجه الباحثين إلى تحديدها متخذين من وظائف "رومان جاكبسون" سبيلا للمقاربة في تحليل العناوين واستقراءها وذلك بوجودها مجتمعة أو منفردة في أي عنوان على حسب نمط

---

[1]-جميل حمداوي: السميوطيقا والعنونة، ص101.

[2]-يوسف أبو العدوس: الاسلوبية، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2007، ص 135.

[3]-حميد حماموش: آليات الشعرية بين التأصيل والتحديث، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2013، ص 119.

[4]- جميل حمداوي: السميوطيقا والعنونة، ص101.

[5]-عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 13.

الاتصال، وهذه الوظائف الست استفاد منها الكثير من النقاد في تحديدهم لأنواع العنوان كما اختلفوا في تحديدهم للأهمية الوظائفية للعنوان واختلفوا كذلك في تقسيمه.

فعلى صعيد الوظائف أكد الناقد خليل شكري هياس وظائف عديدة للعنوان:

-تعيين النص

-تحديد مضمونه

-التأثير على جمهوره[1]

إن هذه الوظائف تقترب إلى حد كبير من الوظائف التي حددها (محمد صابر عبيد)بفعالية ووعي بوظيفة العنوان بوصفه مجموعة العلامات اللسانية التي تغري القارئ وتحدد النص فوظائف هذه العلامات اللسانية التي يتألف منها العنوان،الوظيفة الأولى أيقونية تتمثل بالتدليل على المحتوى وإشكالية المعنى، والثالثة اتصالية تتمثل بإغراء مجتمع القراءة وكما أشار أيضا أنه يمكن الكشف عن تلك القيمة الدلالية للعنوان من خلال نموذجه الصياغي وما تحتويه من دلالات وقيم من جهة، وعبر تجلياته وانفتاحاته في المتن النصي من جهة أخرى.

وهناك من الباحثين من نزع إلى تحديد وظائف العنوان من خلال الاعتماد على وظائف اللغة التي قال بها "رومان جاكبسون" وقد حدد جيرار جنيت للعنوان أربع وظائف هي:[2]

- وظيفة تعيين وتحديد لهوية النص

- الوظيفة الوصفية

[1]-محمد يونس صالح: فضاء التشكيل الشعري، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، ط1 ، 2013، ص77، 76.

[2]-المرجع نفسه، ص77.

- الوظيفة الدلالية الضمنية أو المصاحبة
- الوظيفة الاغرائية[1]

1-الوظيفة التعيينية:

وهي تعين اسم الكتاب وتعرف به للقراء بكل دقة وبكل ما يمكن من احتمالات اللبس ويستعمل بعض المشتغلين على العنوان تسميات أخرى "فغريفل" يستخدم الوظيفة الاستدعائية و"ميت يرون" يستخدم الوظيفة التسموية أما "غولدن شتاين" فيستعمل الوظيفة التمييزية ويستعمل "كانتولروويكس"الوظيفة المرجعية. إلا أنها تبقى الوظيفة التعيينية والتعريفية وهي الوظيفة الوحيدة الإلزامية والضرورية، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.[2]تعد هذه الوظيفة من أبرز وأهم الوظائف الموجودة في العنوان لأنها هي التي تميزه عن غيره.

2-الوظيفة الوصفية:

وتقوم على وصف النص أو العنوان بإحدى خصائصه الموضـــوعية أو الشـــكلية وتكون مختلطة أو مبهمة،[3] كما أنها المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان غير أنه لابد أن يراعى في تحديدها الوجهة الاختيارية للمرسل أو الملاحظات التي يأتي بها هذا الوصف الحتمي، وأمام التأويلات المقدمة من المرسل إليه الحاضر دائما كفردية لمحفزات المرســـل أوالكاتب عامة.

وهذه الوظيفة لا منأى عنها لهذا عدها "إمبيرتو إيكو" كمفتاح تأويلي للعنوان ولقد كثرت تسمياتها هي الأخرى، فيسميها "غولدنشتاين" الوظيفة التلخيصية و"ميهايله" بالوظيفة

---

[1]-الهادي المطوي : شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، ص 459.

[2]-جيرار جنيت: عتبات، تق سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 86.

[3]-الهادي المطوي : عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفرياق، ص 459.

الدلالية، أما "كونتورويس" فيسميها بالوظيفة اللغوية الواصفة، وهي التسمية التي يراها "جوزيب بيزا" تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة، مناقشا في ذلك الطروحات المتداخلة التي قدمها "جينيت"، غير أن هذا الأخير كان مدركا لهذه الصعوبة والتعقيد الذي يكتنف وظائف العنوان.[1]فالعنوان يعبر عن المتن النصي وصفا وشرحا وتأويلا.

3-الوظيفة الإحيائية:

وهي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، فلا يستطيع الكاتب التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، إلا أنها ليست دائما قصديه لهذا دمجها جينيت في بادىء الأمر مع الوظيفة الوصفية، ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي. ونلاحظ توافق بينها وبين الوظيفة الوصفية .

4- الوظيفة الاغرائية:

يكون العنوان مناسبا لما يغري جاذبا قارئه المفترض، وينجح لما يناسب نصه محدثا بذلك تشويقا وانتظارا لذا القارئ كما يقول "دريدا"، غير أن "جينيت" يرى بأن هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف وهي في حضورها وغيابها تستقل بأفضليتها عن الوظيفة الثالثة (الوظيفة الإيحائية) دون الثانية (الوظيفة الوصفية)، ففي حضورها يمكنها أن تظهر إيجابيتها أو سلبيتها أو حتى عدميتها بحسب مستقبليها اللذين لا تتطابق قناعاتهم وأفكارهم دائما مع أفكار المرسل الذي يريد المرسل إليه حملهم عليه.

لهذا يطرح "جينيت" هذا التساؤل المحفز على الشكية، فلا بد من إعادة النظر في هذا التمادي الإستلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيبعدنا عن مراد العنوان، وسيضر بنصه.

[1]جيرار جنيت: عتبات، ص87.

ليرد "جون بارت" على أولئك الذين يلهثون وراء العناوين الرنانة وطنانة دون وعي بجماليتها والتي تكون في الأغلب بلا معنى، فأن يكون كتاب أغرى من عنوانه، أحسن من أن يكون العنوان أغرى من كتابه، لنبقي على ذلك الميثاق الأخلاقي للقراءة.[1]

وعلى غرار جيرار جينيت نجد تصور "شارل غريفرو" الذي يرى أن للعنوان ثلاث وظائف هي:

أ-التحديد:

ويريد بها غريفر التسمية، إذ أن النص يتحدد تداوليا بعنوانه من جهة كون العنوان ضرورة تداولية تتيح للمعنون أن يمتلك اسما به يعرف وبفضله يتداول، فيكون العنوان بذلك المحدد الذي يمنح النص هويته ويشير إليه ويستحضره كما يستحضر الإسم المسماه وهذه الوظيفة تقابل عند جيرا جنيت الوظيفة التعينية[2] وهذه الوظيفة تعتبر من أهم الوظائف التي تمنح النص هويته.

ب-الايحاء:

ويريد بها غريفر التلميح إلى-أو إعطاء فكرة عن- دلالة النص العامة، وهذه الوظيفة توجب عنده الوظيفة الآتية.

ج- منح النص الأكبر قيمته:

وهي وظيفة تقابل إلى حد ما الوظيفة الوصفية عند (جيرار جنيت) من حيث أن الوظيفتين تؤشران تعالق العنوان بنصه بطريقة ما،ويترجم (جميل الحمداوي) عن شارل غريفر قوله 'إذا كان العنوان هو الإعلان عن طبيعة النص، فهو إعلان أيضا

[1]-جيرار جنيت: عتبات، ص88، 87.

[2]-جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، ص100.

عن القصد الذي انبنى عليه، إما واصفا بشكل محايد أو كاشفا غير آبه لأن العنوان يظهر معنى النص والأشياء المحيطة به، فهو من جهة يلخص المكتوب بين دفتين، ومن جهة ثانية يكون بارقة تحيل على خارج النص .

ومما سبق يمكن التنصيص مع (محمد بنيس) على أن وظائف العنوان تلغي مفهوم الحلية مادام العنوان عنصرا موازيا ذا فعالية في موضعة النص في الفضاء الاجتماعي للقراءة الخارج النصي، ومتجاوبا قبل ذلك مع البناء النصي بطريقة تتطلب الكشف عنها فالعنوان على ذلك هو المرجع الذي يتضمن بداخله العلامة والرمز وتكثيف المعنى بحيث يحاول المؤلف أن يثبث فيه قصده برمته.[1]

ومن خلال وظائف العنوان والتي تبرز قيمة العمل الأدبي وتستقطب عددا كبيرا من القراء الافتراضيين وغيرهم من القراء العاديين الذين تتوفر لديهم قراءات سابقة وكم معرفي هائل تؤهلهم لفهم الدلالات ومقصدية النص.

وعلى هذا فالعنوان عنصر مكمل في تشكيل الدلالة وإبراز المعنى واستكشاف الدوال الرمزية وتأويلها .

ونستخلص مما سبق أن العنوان له سلطة الحضور على المتلقي؛ لأنه أول ما تطأ عليه العين. فهو مختزل يكتسي دلالته من متنه، فقد يكون حرفا أو كلمة أو أكثر، وقد يكون جملة فعلية أو اسمية أو مركبا. وقد يكون حقيقيا أو فرعيا أو مزيفا وقد يميل إلى الجمال أو التأويل، وفي كلتا الحالتين يهدف إلى استمالة المتلقي. ومن العناوين ما هو موضوعاتي ومنه ماهو خطابي، ومهما كان نوعه فهو يحمل بين ثناياه وظائف سواء كانت تعيينية أم وصفية أم دلالية ضمنية أم إغرائية، وقد تكون مجتمعة أو منفردة إلا أنها في الأخير تقوم بدورها لتلتقي بأفكار المتلقي وتحاكيها.

---

[1]–جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، ص102، 103.

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: مقاربة إجرائية لديوان أغاني الحارس المتعب

أولا- البنية التركيبية

ثانيا- البنية الدلالية

ثالثا- علاقة العنوان بالنص

لقد وفرت المنهجيات الحديثة فرصة كبيرة للعتبات النصية عموما وعتبة العنوان خصوصا من أجل التعبير عن هوية الخطاب الأدبي، وانتقلت عتبة العنوان من مجرد فضاء محدد وعام وتقليدي للتسمية إلى ضرورة طباعية وعنصر فضائي و عتبة من عتبات القراءة تساهم في استقبال النص، وينظر إليها بوصفها حاملا مركزيا ومفتاحا جوهريا من مفاتيح النص لا يمكن ادراك طبيعة ودلالة المتن النصي من دون فهمه واستيعاب حدوده، ومن دون الكشف عن حمولته السيميائية و الرمزية المكثفة.[1]

أولا- البنية التركيبية:

يتعين في تتبع العناوين داخل الديوان البحث في البنية التركيبة على مبدأ التشابه والاختلاف، ليتضح نمط الجملة ثم تتم دراسة مكوناتها، للتعرف على إحالاتها الدلالية التي ترسم أفاقا للتوقع عند التأويل.

ويقتضي هذا الفعل تعيين التام من التركيب والناقص منه فأما التام فبوضوح دلالته وتعيين قصده إشارة وإضافة إيحاء، إلا أن يكون في صورته التامة شيء من الإبهام كأن تكون بعض عناصره ظاهرة؛ غير أنها لا تعين محسوسا بذاته أو تعين ما يحتمل الاستبدال بما يصنع فضاء تأويل واسع لإمكانية حلول أي بديل محل العنصر غير المحدد دلالة بلفظ محدد.

وأما الناقص فلاحتمال الحذف فيه قبليا وبعديا، وما يثيره الوضع من إمكانيات واسعة للتأويل. ويبقى النسج عند المؤول بقدر ما يثيره الملفوظ بوصفه تركيبا ناقصا يسعى إلى تكميله بما يتناسب ونسجه.[2]

---

[1]-محمد صابر عبيد: سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل، ص149.

[2]- أحمد عمار مداس: السيمياء والتأويل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2001، ص40.

فالبنية السطحية تمثل الهيكل الخارجي المنطوق و المسموع لتركيب الكلام، وهي تضبط القوانين والقواعد التي تتحكم في نظم الكلمات الرئيسية الظاهرة في الجملة، فالبنية العميقة تحدد الدلالة في التركيب، بل هي المؤثر الوحيد في تحديد دلالات البنية السطحية[1] ويمكن أن نقف على هذه التراكيب في ديوان "أغاني الحارس المتعب" حسب أنواع الجمل التي تبني العناوين كما هو مبين في الجدول الآتي:

1- العناوين الواردة جملة اسمية:

العنوان	تركيبــه
- أغاني الحارس المتعب	العنونة بخبر لمبتدأ محذوف و مضاف ومضاف إليه وصفة.
- أقراص للنوم - دعوة للخدر - حوار في المنعطف - اعترافات من عام 1961	العنونة بخبر لمبتدأ محذوف و(شبه جملة من جار ومجرور).
- حلم في أربع لقطات	العنونة بخبر لمبتدأ محذوف و(شبه جملة من جار ومجرور مميز).
- ثرثرة في الشارع الطويل	العنونة بخبر لمبتدأ محذوف (شبه جملة من جار ومجرور موصوف).
- بين مسافتين	العنونة بصيغة شبه جملة ظرفية.
- هم...و أنا	العنونة بصيغة عطف ضمير على ضمير.
- الشاهد المقتول	العنونة بصيغة اسم موصوف.

[1]- سوزان الكردي: المستوى التركيبي، دار جرير، عمان، الاردن، ط1، 2014 ، ص28.

- النزع - الطرد - النرفانا	العنونة بصيغة المفرد المعرفة.

2- العناوين الواردة جملة فعلية:

العنوان	التركيب
- اعتذار	العنونة بصيغة اللفظ المفرد النكرة.
- قل لي ...هل لي؟	العنونة بجملة إنشائية طلبية واستفهامية.

إن القراءة العميقة في دلالة العناوين تبين أن الشاعر "بلند" استخدم الجمل الاسمية والتي تعبر عن الهدوء والسكينة والثبات، بينما نسجل حضور محتشم للجمل الفعلية التي تفيد حركية واستمرارية الفعل، كما أن معظم عناوينه وردت نكرة وذلك لانفتاحها على عدة دلالات تشكل البنية التركيبية للعناوين من مبتدأ وخبر.

ونلاحظ أنها وردت في حالات جملة اسمية نحو: (حلم) في قصيدة "حلم في أربع لقطات" و(أقراص) في قصيدة "أقراص للنوم" و (الشاهد) في قصيدة "الشاهد المقتول" وفي قصيدة "النزع"، وكما وردت جملة فعلية نحو (قل لي) في قصيدة " قل لي...هل لي" ونجدها أيضا وردت شبه جملة من جار ومجرور نحو (إلى المدينة) في قصيدة "إلى المدينة ... كالحجر الناتئ" ، ووردت ضميرا في قصيدة "هم...وأنا".

فالعنوان يترك ثغرة تجعل المتلقي يتساءل عن سبب حذف المبتدأ و حذف الخبر مما يترك نقصا دلاليا في العنوان يتعين عليه ملأه بما يناسب النص، ولقد برزت عدة عناوين في ديوان "أغاني الحارس المتعب" التي تعرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا أو هذه) مثل

(أقراص للنوم)،(حلم في أربع لقطات)، (دعوة للخدر)، (اعترافات من عام 1961)... مثل هذه العناوين تحفز ذهن المتلقي للبحث و التأويل.

ونجد العنوان الرئيس للديوان " أغاني الحارس المتعب " مركب اسمي مكون من خبر "أغاني " لمبتدأ محذوف تقديره (هذه) ،و هذا راجع لاهتمام الشاعر بالخبر أكثر من المبتدأ كونه يريد أن يشد انتباه المتلقي ، و هو متبوعا بمضاف " الحارس" ليفيد نسبة الأغاني له ثم ختم العنوان بصفة " المتعب " لتحيل إلى حالة الشخص المنهك من جراء عمله الشاق ليكسر خطية واقعه المألوف بالأغاني للتنفيس عن حالته المتعبة.

ووردت صياغة العنوان " أقراص للنوم " مركبا اسميا حذف أحد طرفيه و الطرف المحذوف هو المبتدأ تقديره (هذه) أما الخبر " أقراص" فقد ورد مرفوع متبوع بشبه جملة من جار ومجرور "للنوم" وحذف المبتدأ والتصريح بالخبر ما هو إلا دليلٌ على أهميته لجعل المتلقي على دراية بفحوى الموضوع.

أما عنوان " هم... وأنا " مركب من ضمير"هم" في محل رفع مبتدأ، ويحيل إلى الآخرين أو المجتمع ثم يليه حذف؛ ليترك الشاعر مساحة يكمل فيها المتلقي العنوان من خلال تأويلاته، ليستعين بالرابط الذي يعيده إلى الضمير الأول وهو حرف العطف واو ويربطه به، وهو حضوره الشخصي "أنا" فهو ضمير في محل عطف وما هو إلا دليل لاشتراك الشاعر وترك بصمته.

ونجد أن عنوان " النزع " أتى كلمة مفردة معرفة وهي مبتدأ لخبر محذوف وتقديره النزع موجود؛ وكأن الشاعر استفرد باللفظة لأنها تحمل دلالة المشرف على الموت ولأن هذا الأخير ثابت و لا رجوع فيه فالذي يعيش سكرات الموت لا يتعافى منها إلا بالفناء الحتمي.

وفي عنوان " الشاهد المقتول " جاء التركيب جملة اسمية لأن " الشاهد " مبتدأ لخبر محذوف تقديره (هو)؛ والمقتول صفة وهذا لرصد العلاقة التي تربط بين " الشاهد " والمقتول بأنها تامة ومنتهية خالية من الحركية والاستمرارية لتدل على جملة ثابتة لا تغيير فيها.

أما قصيدة " قل لي... هل لي " فنجد أن هذا العنوان انبنى على قاعدة تركيبية معقدة تتكون من فعل وجار ومجرور وأداة استفهام وجار ومجرور يتوسطهما حذف؛ ليدل هذا الأخير على وجود كلام محذوف يترك تأويله للقارئ، كما نجد أن الشاعر ابتدأ عنوانه بأسلوب أمر؛ حيث وردت لفظة " قل " في صيغة الأمر لغرض معرفة ما يجهله والجار والمجرور يدل على حضوره ، ونجده في الشق الثاني من العنوان لجأ إلى أسلوب الاستفهام لأنه في حيرة من أمره ويريد حلا أو جوابا والجار والمجرور يدلى على تفاعل الشاعر.

ففي قصيدة "حلم في أربع لقطات" نجد العنوان انبنى على قاعدة تركيبية تتكون من جملة اسمية تبدأ بخبر (حلم) لمبتدأ محذوف تقديره (هذا) ، جاءت متبوعة مباشرة بشبه جملة من جار و مجرور (في أربع لقطات)؛ لتفيد العدد الصريح لعدد اللــقطات و إبعاد الإبهـــام و الشك ليرسخ طابع الحلم و انفلاته في أربع محطات مختلفة.

وفي قصيدة "لا... لم يمت" ابتدأ الشاعر عنوان قصيدته بحرف نفي " لا " لينفي أمرا ما وكأن هذا الحرف لوحده يمثل صرخة الشاعر المعبرة عن شدة ووطأة الخبر عليه، ثم لحقه حذف ليغوص فيه المتلقي ويستقطب أسراره، تلته أداة جزم " لم " وفعل مضارع مجزوم " يمت " فكأنه لم يتوقع حدوث هذا الفعل لأنه في قرارة نفسه رافضا لهذه الواقعة.

أما قصيدة " إلى المدينة ... كالحجر الناتئ فنجد عنوانها انبنى على قاعدة تركيبية تتكون من شبه جملة من جار ومجرور ليدل على الثبات والسكينة، ثم يليه حذف تركه الشاعر ليؤوله المتلقي، ثم لحقه جار ومجرور " كالحجر" لتأكيد العلاقــة التي تجمـع المدينة

بالحجر باعتبار هذا الأخير جزءا منها ومن معمارها الهندسي متبوعا بوصف "الناتئ" ليدل على البروز والظهور والارتفاع.

نستخلص مما سبق أن البنية التركيبية لعناوين الديوان اعتمدت على آلية الحذف النحوي و خاصة حذف المبتدأ ، وهذا الحذف يترك فجوة في العناوين التي تترك المتلقي في حيرة وتساؤل وتحفزه على التأويل واستنتاج الدلالات لأن "دراسة الخطاب من وجهة تركيبية تفضي حتما اكتناه دلالته"[1]؛ بمعنى ارتباط بنية الجملة تركيبيا ببعدها الدلالي ولقد اهتم "بلند" في أغلب عناوينه على الجمل الاسمية وذلك دلالة الثبوت والديمومة و الاستقرار، و عمد على حذف المبتدأ و الإبقاء على الخبر لاهتمامه به.

ثانيا- البنية الدلالية:

إن المتلقي لديوان " أغاني الحارس المتعب" يقف على مقدار التعالق بين العنوان ونصه، فعنوان الديوان " أغاني الحارس المتعب " ينطبق في المعنى مع المتن. حيث افتتح الشاعر قصيدته بالجمل الفعلية (أعرف) التي يخاطب فيها ذاته واسترسل في البوح بما يشعر به حيث يقول "بلند":

أعرف كم أنت حزين أيها الحارس

أعرف كم أنت متعب أيها الحارس

وأن الفجر الذي تنتظر مازال

بعيد... ولكن[2]

[1]-سوزان الكردي: المستوى التركيبي ، ص 29.

[2]-بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ط1، دار العودة، بيروت، 1980، ص549.

يواسي الشاعر نفسه لأنه على دراية بما يحدث وأن هذا الوضع الذي هو عليه مازال يطول، وفي الوقت نفسه لابد له من اليقظة والتريث فالوضع الاجتماعي ليس مستقرا أمنيا ويتجسد ذلك من خلال قوله:

حذار أن تنام فالشوارع

المضاءة بآلاف المصابيح مازالت

ملأ بالجريمة والزيف والخداع

وعليك أن ترصد كل شيء بكثير

من الحذر

لك أن تغني أغانيك الحزينة

طوال الليل... ولكن

إياك أن تنسى أنك مسؤول

كل هذا العصر، وربما يطلب منك النجدة[1]

بدأت هذه القصيدة بمواساة الذات الشاعرة (أعرف كم أنت حزين أيها الحارس) وانتهت (إياك أن تنسى أنك مسؤول عن كل هذا العصر، وربما يطلب منك النجدة)، فأول ملفوظ انتقاه الشاعر في قصيدته هو (أعرف)؛ ويختمها بآخر ملفوظ (النجدة) ليرثي نفسه وحالته الصعبة، وبهذا يمكن القول أن هذا العنوان اختزل المتن الشعري.

[1]– بلند الحيدري: الديوان، ص549.

أما العنوان الآخر (أقراص للنوم) فإنه يظهر ذلك التعالق النصي بين العنوان/ النص فالمتلقي لن يجد صعوبة في الولوج إلى النص لأن الشاعر ذكر العنوان في المتن مرات عديدة يقـول" بلند ":

خذ قرصا للنوم

خذ قرصا

قرصا للنوم

..... لن أقرأ

..... لن أحذر

سأنام بلا قرص للنوم

ويشيع الضوء الأحمر

طفل يقرأ..... ناولني قرصا

كهل يقرأ..... ناولني قر...

بنت تقرأ.. قرصا.... قرصا

أمي تتمنى لو تقرأ

يا أمي

لن تقرأ... لن نقرأ... لن

سننام بلا قرص للنوم[1]

[1]– بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص558.

إن العنوان (أقراص للنوم) حاضر في المتن الشعري بقوة، لقد تردد على شكل لازمة شعرية من المقطع الأول إلى المقطع الأخير فكانت فاتحة البدء بـ (قف و اقرأ) واختتمت بـ (أقراص للنوم) وهذا الحضور القوي للعنوان في النص يجعل المتلقي يدرك أن هذا العنوان جزء لا يتجزأ من النص، وأن الشاعر لاغترابه الشديد وأرقه لا ينام إلا بأقراص للنوم.

ويقدم عنوان (حلم في أربع لقطات) عتبة تزاوج بين العنوان و السينما لأنها تصرح بالمشاهد في قالب شعري، ولهذا فإن العتبة العنوانية هنا سرعان ما تنفتح على فضاء المتن متمثلة في أربع لقطات كل مقطع مستقل عن الآخر ومرقما بلقطات يقول " بلند " :

اللقطة الأولى:

تفترش الشاشة عينان

انفرجت شفتان

ابتسمت

لمعت عدة أسنان

ويغور اللون الأخضر في كل الألوان[1]

يوحي هذا العنوان بشخص نائم يظهر في منامه أنه في السينما يشاهد شاشتها مع كثير من الناس بابتسامة. ويواصل الشاعر لقطاته في تداخل بين الشعر والسينما فيقول في اللقطة الثانية:

رجلان تحوسان الليل بلا صوت

الظلمة توحي بالموت

تلتمع السكين

[1]– بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب ، ص 577 .

تجتمع في النصل رؤى لسنين

وسنين

بلا صوت

تنطبق الشفتان[1]

ويقول في اللقطة الثالثة:

اسم المخرج... أنت... أنا... هم

اسم المـنتج... أنت... أنا... هم

اسم المتفرج... أنت... أنا... هم

والشاشة فسحة حلم

والقاتل المقتول، أنا

لاشيء سواي أنا

وفي اللقطة الرابعة:

سقط الفلم

فر المخرج من باب خلفي

بصق المتفرج في كفي

سقط الحلم

أربع لقطات غرقت في نقطة دم[2]

---

[1]– بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص 576.

[2]– المصدر نفسه: ص 577.

جسد العنوان انفصال الذات الشاعرة عن نفسها، هذه النفس المليئة بالشك والحيرة وضياع النفس في صالة لسينما حيث هناك جريمة قتل تتراءى له في أربع لقطات، وهناك تعالق بين العنوان والمتن من خلال الأحداث وتغير الدلالة من القاتل إلى المقتول.

وتأتي اللقطة الخامسة في صفحة بياض لتعبر على أن "الصالة خالية إلا من رجل نائم"، حيث كانت الفاتحة بلفظة " لقطة أولى " وفي هذا دلالة على وجود مشاهد تصويرية بدأت وانتهت بلفظة "رجل نائم" و التي تدل على الحلم فالشاعر يحس بالاغتراب النفسي و المكاني و بفراغ عاطفي جسده بحلم في أربع لقطات.

وفي هذه البداية والنهاية للقصيدة دلالة على توافق العنوان مع المتن في المعنى والمبنى، ويكسر هذا العنوان " حلم في أربع لقطات " أفق التوقع لدى القارئ، وذلك بجعله ينتظر النهاية في اللقطة الرابعة، وإذا به يفاجأ بوجود لقطة خامسة وهي " الصالة خالية إلا من رجل نائم".

وأما قصيدة " النزع " فيوحي عنوانها بمؤشر دلالي وهو المشارفة على فقدان الوعي لتفيد عدم التوازن ورؤية الأشياء تنهار ، إذ يقول " بلند " في بداية النص :

أشعر بدوار

أشعر بالأرض التي حببتها

في مخلب لقطتي

وصبوة في عين كلب الجار

تنهار

تغور في بئر بلا قرار[1]

[1]–بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص580.

حيث نجد الشاعر يحاكي الواقع والبيئة الاجتماعية التي يعيش وسطها وذلك في قوله:

تصرخ بي :

لا تقرب السياج، إن أرضنا تنهار

ستسقط الشمس..فلا..

لا تقرب السياج

أسقط في بئر بلا قرار

لا شمس

لا أرض ولا نهار [1]

فبتكراره كلمة دوار يؤكد على خطورة الوضع وتأزمه وتوحي بالنهاية والزوال في قوله:

دوار.. دوار

يداي ترحلان في الظلام والغبار

الشمس تلتف خيوط العنكبوت

لا تقربي... لا تقربي

ها إنها تموت

ذبابة ثانية تموت

أسقط في بئر بلا قرار

[1]– بلند الحيدري : أغاني الحارس المتعب، ص 580،581.

لا شمس..

لا أرض ولا نهار

ويصمت الزئبق في المحرار.[1]

فالعنوان لم يرد في المتن الشعري لكنه أخذ الزاوية الأكبر في دلالته ومعانيه إذ يحس الشاعر بدنو الموت وسقوط كل شيء من حوله .

ويوحي عنوان قصيدة (هم... وأنا) بالأنا الاجتماعي والحذف بين هم وأنا يدل على أحداث يتشارك فيها الجميع، يقول الشاعر:

قلت لكم مرات مرات، وأعدت مرارا

قلت لكم سيموت.. لقد.. مات.. لقد..

مت جيفار.. مت جيفارا

قل يحيا

من يحيا

قل يحيا..يحيا تروسكي.. يحيا

مت.. يحيا..مت..يح

مت.. يحيا..فارا..تسكي[2]

يطابق العنوان المتن النصي من خلال المعنى لا المبنى، إذ يخاطب الشاعر الناس بحتمية موت من يدافع عن أرضه لأن قضيته ستباع، ولأنها قضية جماعية وليست فردية.

---

[1]–بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص585.

[2]– المصدر نفسه: ص 586.

ويهيمن الدال الأول (الأنا) في التعبير عن عناصر ترتبط بهذه الذات الوحيدة الحزينة التي تصارع الحياة من أجل البقاء ومن أجل الوطن، بينما الدال الثاني (هم) وهي الأطراف التي تتصارع مع الأنا للتعبير عن الآخر، وهنا تكمن الجدلية بين الأنا والآخر، و التي تدل على أن الحق سينتصر على الباطل، وسيأتي من يثأر للموتى.

وهناك تعالق بين العنوان والمتن وذلك من خلال بدء فاتحة القصيدة بفعل (قلت لكم مرات) واختتامها(تخثر مع الصمت، مع الموت، ليالي العرس)، وبهذا تكون جدلية بين الحزن و الفرح، ولقد استخدم الشاعر التكرار في الكلمة نحو(يحيا..يحيا) والتكرار في الجمل نحو (مت جيفارا..مت جيفارا) فهذا الإلحاح على التكرار يخلق دلالات لم تكن الجملة توحي بها ، وهذا التكرار له دلالة نفسية ، وبهذا يكون الشاعر قد لفت انتباه المتلقي إلى الكلمة أو الجملة، لتأكيد فكرة الحياة والموت والتي يقصد بها أن الوطن يحيا بأشخاص مثل "جيفارا" مقاومين للظلم والاستبداد، كما أن تكراره لجملة "مت جيفارا" تدل على استهزاءه من الآخر الذي يظن أنه بموت شخص تموت القضية، هذا التكرار يوحي ويرمز لفكرة تشغل باله.

أما عنوان " اعتذار " الذي افتتح بلند نصه به في قوله:

معذرة ضيوفنا الأسياد

قد كذب المذيع في نشرته الأخيرة

فليس في بغداد

بحر

ولادر ولا جزيرة[1]

[1]– بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص610.

فبلند يعتذر وفي الوقت نفسه يكذب ما يقال في نشرة الأخبار عن وجـــود بحر في العراق وأن هذه الأكذوبة ماهي إلا أسطورة عن السندباد أي حكايات خرافية لاوجود لها في واقع العراق، لقد مزج الشاعر بين الواقع والخرافة الشعبية، ولقد ختم الشاعر نصه بالافتتاحية نفسها وذلك عن طريق تكرار الفاتحة النصية للتأكيد على اعتذاره وهي دلالة على التمويه الذي تمارسه وسائل الإعلام من تشويه الحقائق.

ولقد وردت بعض العناوين مجزوءة المتن؛ وهذا في المطلع والوسط والنهاية مثل قصيدة (لا... لم يمت)، حيث جاء العنوان محاكيا للسطر الثاني من المطلع في قوله:

خسئتم... من قال: مات

لا... لم يمت

مازال صوت خطاه يملأ كل عرق

من عروقي بالحياة[1]

ورد العنوان في وسط المتن وفي خاتمة نص القصيدة ليؤكد على أن الشهيد لم يمت بل هو حي في ذاكرة أمته وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وأن إنجازات الشهيد تبقى دائما موجودة لتحفز على الاستمرار في الفداء من أجل الحرية.

ونجد أيضا من العناوين ما ورد في متن النص؛ واتخذها الشاعر عنوانا لقصيدته (أنت مدان يا هذا) حيث وردت في وسط القصيدة حيث يقول:

في اليوم الثاني

كان ببابي شرطيان

سألاني من أنت...؟

[1]– بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص645..

أنا...؟!

بلند بن اكرم

وأنا من عائلة معروفة.

وأنا لم أقتل احدا.

وأنا لم أسرق أحدا

وبجيبي عشر هويات تشهد لي

وبابي... فلماذا..؟

.....

ضحكا مني.. من كل هوياتي العشر

ورأيت يدا تومض في عيني

تسقط ما بين الخيبة والجبن

– أنت مدان يا هذا

– ياهذا[1]

يصرح الشاعر في هذه القصيدة باسمه و انتمائه، وأنه ليس مجرما ولا قاتلا ولا سارقا ويقر بأنه بريء من التهم المنسوبة إليه.

أما قصيدة " إلى المدينة... كالحجر الناتىء " فنجد الشاعر قد استهل قصيدته بلفظة " الحبيبة " للدلالة على الأرض والوطن إذ يقول:

أيتها الحبيبة التي تجيء كآخر الليل

[1]– بلند الحيدري : أغاني الحارس المتعب، ص642، 643.

مثقلة

بهموم العشاق المنبوذين إلا...

من حلم آت قبل الصبح

أيتها الحبيبة المستيقظة في الألم كالجرح...

يا أرض الملح..

اسقط

واقوم...

ويظل الليل طويلا

يتخثر في الحجر الناتئ.. جرهما

الليل البارد خلف الأسوار

يا أنت ... الحجر الناتئ بين الأحجار[1]

وقد كرر لفظتين الحبيبة والأرض ليحيلنا إلى مؤشر المدينة المبنية على أساس متين مرتفع يساعد الشاعر على المقاومة بعد السقوط في كل مرة، فالعنوان لم يرد في المتن الشعري إلا في شقه الثاني ليدل على الصلابة والقوة، أما الشق الأول فورد بألفاظ مختلفة "الأرض" "أسوارك" لتجتمع وتتداخل فيما بينها لتحيلنا إلى نفس المؤشر الدلالي، وهو التهميش والإلغاء والظلم الذي تعرض له في وطنه.

[1]– بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص636.

نستخلص مما سبق أن كل عنوان يحمل بين طياته دلالات، وأغــاني المجموعة هــي دلالة على قصائد الديوان، التي انبثقت منه وجاءت معبرة عن الذات الشاعرة التي تحمل عبئا ثـقيلا من المسؤولية على عاتقها، والشعور باللاانتماء إلى أي مكان.

ثالثا- علاقة العنوان بالنص:

هناك علاقة وطيدة بين النص وعنوانه والظاهر أن استراتجية الشاعــر في العــنونة قد وردت فيها بعض العناوين مجزوءة من مطلع القصائد وأخرى من أماكن غير المطلع وعناوين أخرى لم ترد في المتن إلا بألفاظ دالة عليها. كما هو موضح في الجدول الآتي:

اسم الشاعر	عنوان الديوان	عنوان القصيدة	المتن		
			المطلع	الوسط	النهاية
بلند الحيدري	أغاني الحارس المتعب	أقراص للنوم		×	×
		حلم في أربع لقطات		×	
		الشاهد المقتول			×
		اعتذار	×		×
		قل لي ... هل لي؟		×	×
		إلى مدينة كالحجر الناتئ		×	
		أنت مدان يا هذا		×	
		لا... لم يمت	×	×	×

يلاحظ من خلال الجدول –أعلاه– أن بعض العناوين هي جمل أو كلمـات وردت في مطلع القصائد أو في الوسط أو في نهاية الديوان.

ويعكس ديوان بلند " أغاني الحارس المتعب " انزياحا لغويا واضحا، لأن الأغاني تحمل معاني البهجة والفرح والإيقاع الرقص على أنغامه، لكنه فاجأ المتلقي حينما جعل هذه الأغاني حزينة تعبر عن المأساة والضياع وعدم الاستقرار وانعدام الأمن، وربط العلاقة الموجودة بين الشاعر وواقعه؛ وهذا يؤكد وظيفة العنوان فضلا عن المتعب التي تعد سمة واضحة في دلالة العنوان، ونجد أن الشاعر يتمرد على واقعه. ذلك أنه يعيش وضعا مأساويا لم يستطع أن يتكيف معه لهذا سمى عنوان الديوان بأغاني ليعبر عن القصائد الموجودة فيه والدالة على الحالة النفسية والشعورية لهذا الحارس.

كما خص الشاعر معظم قصائده وصبها تحت عنوان " أغاني الحارس المتعب " وهو من العناوين المركبة ذات بنية دلالية تنتظم من خلالها كافة القصائد، وهو مؤشر على اعتماد الشاعر بالوظيفة التعيينية لتسمية العنوان الرئيسي ومدى تعالقه مع العناوين الفرعية للديوان.

واعتمد كذلك على وصف حالة هذا الحارس (الشاعر) الذي يترقب ويترصد كل صغيرة وكبيرة تحدث من حوله، وهي ترقب الأوضاع الاجتماعية والسياسية السائدة في وطنه العراق وحال الأمة العربية المتدهور.

يختصر عنوان " أقراص للنوم " المسافة بينه وبين متنه الشعري ليكون معبرا عن حالة الأرق والفراغ التي يعيشها الشاعر، وبانفتاح على النص نلحظ استحضار العناصر الخارجية مثل (خطاب نيكسون عن الخير للدنيا والسلام) واندهاشه وتعجبه ، (تصريح للبابا بولس عن الخير للدنيا والسلام) وتركة فراغ يعبر عـن استياءه وهذه العبـارات تأخذ

المتلقي إلى الواقع المعيشي الذي أخرج هذه الذات الشاعرة وجعلها مستاءة من الأوضاع حين تتساوى الأشياء تفقد معناها. فعنوان أقراص للنوم يعبر عن المتن مبنى و معنى و يؤذي وظيفة إخبارية يدعوا من خلالها إلى الخلاص من الأرق بأخذ قرص للنوم لينام و ينسى واقعه المر الذي أتعبه و جعله مغتربا في وطنه.

أما عنوان " حلم في أربع لقطات " فجاء معبرا عن متنه مبنى ومعنى من خلال توظيفه للسينما، لتعبير عن الأوضاع التي يعيشها مجسدا إياها في شكل لقطات سينمائية يختصر فيها أحلامه الضائعة بتكراره لحرف النفي "لا"في هذه المقاطع بقوله :

لا أملك بيتا لحنيني

صدرا يأويني

لا أملك مأوى في أي مكان

و لأني

لا أملك مأوى

لا أعرف مقهى [1]

فالشاعر يعبر عن واقعه المر بنفي امتلاكه لأدنى حقوقه في العيش الكريم، فهو تجسيد لمحاصرة الذات و تقيدها برؤيتها و مصيرها من خلال جدلية الحضور والغياب الواقع والخيال وذلك يتجسد في احساسه بالاغتراب النفسي والمكاني.

وفي عنوان " النزع " نجد أن الشاعر لم يذكره في المتن الشعري لكنه أوحى بدلالات تشير إليه بقوله:

أشعر بدوار

[1] –بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص578.

أشعر بالأرض التي حببتها في مخلب لقطتي

انهيار[1]

وقوله أيضا:

أمسك بقايا النفس اللائد بالفرار

ستسقط الشمس لما ينقض النهار [2]

ولعل هذه المقاطع شكلت محور ارتكاز دلالي في النص لتعبر عن حال المشرف على الموت وهو يستحضر اللحظات الأخيرة قبل مغادرة هذه الحياة وهذا العنوان جسد الوظيفة الإخبارية.

أما عنوان " أنت مدان يا هذا " فهو يعبر عن المبنى والمعنى ويتجسد في وسط المتن الشعري وبهذا يكون هناك تعالق بين العنوان والمتن وذلك في قول الشاعر:

كان ببابي شرطيان سألاني من أنت؟ !

بلند بن اكرم

وأنا من عائلة معروفة

وأنا لم أقتل احدا

وأنا لم أسرق احدا

أنت مدان يا هذا

يا هذا [3]

---

[1]– بلند الحيدري: أغاني الحارس المتعب، ص 580.

[2]– المصدر نفسه، ص 584.

[3]– المصدر نفسه، ص 643.

من خلال هذه الأبيات يتجسد حضور الذات الشاعرة من خلال اسم الإشارة " هذا " التي تعبر على أن هذا الشاعر يعيش حالة تهميش من الآخر الذي تفنن في إذلاله وإهانته ووضعه في قفص الاتهام. كما وردت أيضا إشارات تؤكد اعتزاز الذات وافتخارها بنفسها و نفيها الاتهامات الموجهة إليها. كان هذا العنوان مجسدا الوظيفة التأثيرية.

نستخلص مما سبق أن "بلند" قد اختار عنوانا مناسبا لديوانه ليكون بوابة يتم من خلالها الولوج إلى فضاء متنه؛ والذي بدوره يأخذ أشكالا تركيبية مختلفة لها عدة دلالات مستوحات من موروثه الثقافي والفكري؛ وقد تكون لها علاقة وطيدة بالمتن من خلال تكرار العنوان بداخله أو يكون فهمه من خلال السياق أو بكسر أفق توقع المتلقي فيجعله يتيه بينهما.

فالشاعر لجأ لإثـــراء النص و منـــحه دلالات متنوعة ووظف بلند التكـرار(الحرف الجمل ...) لتأكيد ما يخالجه في أعماقه من مشاعر الاستياء و الاغتراب التي عانى منها حيث أن طريقته التعبيرية نابعة من تجربته الشعرية و من أوضاع العلم العربي المتأزم، كما نجد أن الشاعر حرص على أن يكون عنوان الديوان وقصائده مليئا بالإيحاءات والإشارات التي تغوي المتلقي، وتأخذ بيده إلى متن النص، بوصفه صورة نفسية تعكس حالة الشاعر الشعورية ورؤياه الفكرية كما تكشف عن ثقافته الواسعة والتي انبثق عنها نصا قابلا للتأويل.

خاتمة

خاتمة:

وتوصلت في خاتمة بحثي إلى جملة من النتائج أهمها:

- أن العنوان أخد مساحة كبيرة من اهتمام الدارسين.
- أن العنوان أول عتبة تصادف المتلقي.
- ارتباط البنية الأفقية مع البنية العمودية (العنوان / النص).
- مساهمة المتلقي في فك مغاليق النص من خلال عنوانه.
- أن العنوان هو علامة سيميائية يفك المتلقي شفراتها للولوج إلى متنها ورصد العلاقة بين عنوان القصيدة ومتنها.
- لكل عنوان مركب لفظي قد يكون حرفاأو كلمة أو جملة أو مايفوقها وقد يكون جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة يكتسي دلالة مفتوحة أو انزياحية تعمل على استمالة القارئ.
- ارتباط البنية التركيبية لعناوين الديوان بالبنية الدلالية.
- اعتماد الشاعر على الغموض و التضاد وذلك لجلب انتباه المتلقي للدخول في عملية التأويل.
- تتخذ عناوين الديوان أبعادا سياسية واجتماعية وإيديولوجية .
- تعالق عنوان الديوان مع عناوين قصائده وتعلق كل عنوان بمتنه.
- اعتماد الشاعر على الحذف لترك المساحة لتأويلات القارئ .
- أحسن الشاعر في اختيار العنوان الرئيسي والذي كان مرتبط بعناوين قصائد الديوان مما عكس حالته النفسية ومعاناته المستمرة.

وتبقى هذه الدراسة المتواضعة نافدة من النوافذ الكثيرة التي تضيء شعر بلند الحيدري وأرجو أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع ولو على وجه قريب من الصحة وأسأل الله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا–المصادر:

❖ بلــند الحيدري: أغـــاني الحـــارس المتعب،ط1، دار العودة، بيروت، 1980.

ثانيا– المراجع:

❖ أحمد عمار مداس: السيميـــاء والتــأويل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 2001.

❖ جاسم محمد جاسم: جماليات العنوان، دار مجدلاوي، عمـــــــــان، الأردن، ط1 2014.

❖ جميل الراشدي: العنوان والاستهلال في مواقف النفري، دار حمد، عمان الأردن ط1

❖ جيرار جنيت: عتبات، تق سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنــان، ط1 2008.

❖ حميد حماموش: آليات الشعرية بين التأصيل والتحديث، ط1،عالم الكـتب الحديث إربد، الأردن، 2013.

❖ سوزان الكردي: المستوى التركيبي، دار جـــرير، عمـــان، الاردن، ط1، 2014

❖ شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري، عالم الكتب الحــديث، أربد، الأردن ط1 2010.

❖ عباس أحمد أرحيلة: العنوان حقيقته وتحقيقه، كنوز المعرفة، عمــان، ط1 2015.

❖ عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1 1996.

- ❖ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2004.
- ❖ محمد صابر عبيد: العلامة الشعرية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1 2010.
- ❖ محمد صابر عبيد:المغامرة الجمالية للنص الشعري، عام الكتب الحديث،ط1 2008،إربد،عمان.
- ❖ محمد صابرعبيد: سيمياء الخطاب الشعري من التشكيل إلى التأويل ،ط1، دار مجدولاوي،عمان، الأردن،2010/2009 .
- ❖ محمد فكري جزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، دط، ص 1998،
- ❖ محمد يونس صالح: فضاء التشكيل الشعري، عالم الكتب الحديث،اربد، الاردن ط1 2013.
- ❖ مسعود بودوخة: الأسلوبية وخصائص اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن ط1 2011.
- ❖ موسى ربابعة: جماليات الأسلوب والتلقي، ط1، دار جرير، عمان، الأردن 2008.
- ❖ نبيل حداد: تداخل الأنواع الأدبية،عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن،ط1 2009 مج1.
- ❖ يوسف أبو العدوس: الاسلوبية، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2007.

أ- **المعاجم:**

- ❖ ابراهيم مذكور: المعجم الوجيز، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، مصر ط1، 1993.

- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1985، ص 155.
- شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،مصر، ط4 2004.
- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح انس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، دط2008 ، مادة (عنن).
- ابن منظور: لسان العرب، تح أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، ط1 دار صادر، بيروت، لبنان، 1997 مج4، مادة (عنا).
- ابن منظور: لسان العرب، تح خالد رشيد القاضي، دار صبح، بيروت، لبنان ط1 2006، ج9، مادة (عنن)
- نعمان بوقرة: مصطلحات أساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1 2009، ص 125.

ب- المجلات:

- جميـــل الحمداوي: سيميوطيقا العنونة، مجلة عالم الفكر، مج 25، ع3، 1997.
- عبد القادر رحيم: العنوان في النص الابداعي (أهميته وأنواعه)، مجلة كلية الآداب واللغات والعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 2،3، 2008.
- الهـــادي المطوي: شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق، مجلة عالم الفكر،مج 28، ع1، 1999.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: العنونة مفاهيم إجرائية	06-24
أولا- مفهوم العنوان	06-12
1- لغة	06
ب- اصطلاحا	11
ثانيا- أنواع العنوان	12-16
ثالثا- دلالة العنوان	16
رابعا- وظائف العنوان	17-24
الفصل الثاني: مقاربة إجرائية لديوان " أغاني الحارس المتعب "	27-48
أولا- البنية التركيبية	27
ثانيا- البنية الدلالية	32
ثالثا- علاقة العنوان بالنص	44
الخاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	53
فهرس الموضوعات	57
ملخص بالغة العربية	
ملخص بالغة الفرنسية	

ملخص

تناول البحث استراتيجية العنونة في ديوان " أغاني الحارس المتعب " للشاعر بلند الحيدري وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

فالفصل الأول – نظري– تناولت فيه مفهوم العنوان اللغوي والاصطلاحي و أنواع العنوان ودلالة العنوان ووظائف العنوان.

بينما خصصت الفصل الثاني – تطبيقي– للحديث عن البنية التركيبية للعناوين وكذا البنية الدلالية وعلاقة العنوان بالمتن النصي .

ثم ختمت بحثي بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال انجازي لهذا البحث.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية / العنوان / بلند/ الشعر.

Résumé

Cette étude traite La strategie du titre dans Le diwan"AghaniALharess AL motaab" de poland EL Haidari .

J’ai divisée cette Recherche par une introduction et deux chapitres et une conclusion.

Dans Le premier chapitre –théorique- j’ai traité le concept du titre linguistique et terminologique, les types de titres, la sémantique de titre et les multifonction du titre.

Aussi, j’ai précisé dans le deuxièmes chapitre -Pratique- La structure compositif de la phrase, et la structure Sémantique et la Relation entre le titre et le contex .

Puis j’ai terminé ma recherche par une conclusion, qui à inclus les résultats les plus important atteint grâce à la réalisation de cette recherche.

Les Mots Clé:La statégie / titre / poland / poême.